الفصل الأول

أساسية البحث

أ. المقدمة

لقد اتخذ الإسلام من العربية لسانا منذ أن نزل القرآن بها. فانتشرت اللغة العربية بانتشار الإسلام دقيقة فدقيقة. واعلم أنها لغة القرآن، هو كلام الله القديم الذي أنزله إلى رسوله محمد – صلى الله عليه وسلم – بوسيلة جبريل – عليه السلام – باللفظ والمعنى للمتعبد بتلاوته وإعجاز الخلق عن الإتيان بمثل أقصر سورة منه. وذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴿٣﴾[1]. وهو معجزة خالدة التي لا يزيدها التقدم العلمي إلا رسوخا في الإعجاز، كما قاله مناع القطان في كتابه أن القرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة التي لا يزيدها التقدم العلمي إلا رسوخا في الإعجاز. وهو الكتاب المقدس الرئيسي في الإسلام. والذي يؤمن المسلمون أنه كلام الله المنزل على النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– للبيان والإعجاز، المنقول عنه بالتواتر والذي يتعبد المسلمون بتلاوته[2].

يتكون القرآن الكريم من مائة وأربع عشرة سورة التي تبين بعض منها عن القصائص الأنبياء، يبدأ من سورة الفاتحة ويختتم بسورة الناس. قدم الباحث سورة التي تقص عن قصة نبي الله–تعالى– يوسف–عليه السلام– في سورة الثانية عشرة في الجزء الثاني عشر من القرآن الكريم سورة يوسف. وهي سورة التي تناولت قصص الأنبياء، وقد

---

[1] القرآن الكريم . (البقرة : ٣).

[2] شمس الدين بن الجزري، *منجد المقرئين ومرشد الطالبين*، جزء الأول، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م)، ص: ١٧.

أفردت الحديث عن قصة نبي الله «يوسف بن يعقوب» وما لاقاه من أنواع البلاء، ومن ضروب المحن والشدائد، من إخوته ومن الآخرين، في بيت عزيز مصر، وفي السجن، وفي تآمر النسوة، حتى نَجَّاهُ الله من ذلك الضيق، والمقصود بها تسلية النبي –صلى الله عليه وسلم– بما مر عليه من الكرب والشدة، وما لاقاه من أذى القريب والبعيد.[٣]

قبل أن يواصل الباحث بحثه، كان أكثر الناس لايعرفون القرآن معنى حقيقيا مع أنه مهم جدا عند المسلمين، ﴿اَفَلاَ يَتَبَدَّرُوْنَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كاَنَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُواْ فِيْهِ اخْتِلاَفاً كَثِيْراً﴾[٤] عاب الله–تعالى– المنافقين بالإعراض عن التدبر في القرآن في فهم معانيه المحكمة وألفاظه البليغة ففي تدبره يظهر برهانا ويسطع نوره وبيانه، ولو كان هذا القرآن مختلفا كما يزعم المشركون والمنافقون لوجدوا فيه تناقضا كبيرا في أخباره ونظمه ومعانيه ولكنه منزه عن ذلك فأخباره صدق، ونظمه بليغ، ومعانيه محكمة، فدل على أنه تنزيل الحكيم الحميد.[٥] تبين هذه الأية عن مفهوم التدبر في القرآن حتى نستطيع أن نفهم جيدا كل من الآيات التي نزلها الله فيه، لأنها متتابعة على آيات أخرى، توضح إلى معنوية تامة. نزله الله في العرب فكتب القرآن باللغة العربية لكي يستطيع الناس (العربيون) أن يفهموا معانيه ومقاصده تماما، كما قوله–تعالى– ﴿إِنَّآ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ﴾[٦]، فينبغي للذين لايعرفون اللغة العربية أن يتعلموا العلوم التي تتعلق بها، مثل علم النحو والصرف الذين يبحثان في قواعد اللغة. ومن العلوم التي تبحث في جمال

---

[٣] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير، الجزء الثاني* (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠١). ص: ٣٤

[٤] القرآن الكريم. (النساء : ٨٢).

[٥] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير، الجزء الثاني*. ص: ٢٤٧

[٦] القرآن الكريم، (يوسف: ٢)

القرآن وبداعته الرائعة، من حيث تنظيم الأحرف والكلمات والأساليب والأفكار والأنغام علم البلاغة. أما البلاغة فهي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب، مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، ولأشخاص الذي يخاطبون.[٧] يبحث فيه ثلاثة مباحث المعاني، والبيان، والبديع. علم المعانى هو قواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام مقتضى الحال حتى يكون وفق الغرض الذي سيق له، فبه نحترز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد، فنعرف السبب الذي يدعو إلى التقديم والتأخير، والحذف والذكر، والإيجاز حينا والاطناب آخر، والوصل والفصل[٨]. ينحصر في ثمانية أبواب: أحوال الإسناد الخبري، وأحوال المسند إليه، وأحوال المسند، وأحوال متعلقات الفعل، والقصر، والإنشاء، والوصل والفصل، والإيجاز والإطناب والمساوة. [٩] كان الباحث يريد أن يبحث في باب "الوصل والفصل" لأنه رأى أن هذا الموضوع، هو الموضوع المهم جدا في علم البلاغة، ويحلله في سورة يوسف من القرآن الكريم. الوصل والفصل هو الباب الذي بحث في علم المعانى في دراسة بلاغية، فهو العلم بمواقع الجمل، والوقوف على ما ينبغي أن يصنع فيها العطف والاستئناف والتهدي إلى كيفية إيقاع حروف العطف في مواقعها، أو تركها عند عدم الحاجة إليها صعب المسلك، لا يوفق للصواب فيه الا من أوتي قسطا وافرا من البلاغة وطبع على إدراك محاسنها، ورزق حظا من معرفة ذوق الكلام، وذلك لغموض هذا الباب ودقة مسلكه، وعظيم

---

[٧]علي الجارم ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة البيان المعيني البديع* (قاهرة: دار المعارف، ١٩٦٤) ص: ٨

[٨]أحمد مصطفى المراغي، *علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع* (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١) ص:١٥٧

[٩]جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزوين الخطيب، *التلخيص في علوم البلاغة* (مجهول المدينة:دار الفكر العربي، ١٩٥٤) ص:٣٧

خطره، وكثير فائدته[١٠]. الوصل عطف جملة على أخرى بالواو، والفصل ترك هذا العطف، ولكل من الفصل والوصل مواضع خاصة.[١١] فيقع الوصل في ثلاثة مواضع : الأول إذا اتفقت الجملتان في الخبرية والإنشائية لفظا ومعنى أو معنى فقط ولم يكن هناك سبب يقتضى الفصل بينهما. الثاني إذا اختلفت الجملتان في الخبرية والإنشائية وكان الفصل يوهم خلاف المقصود، الثالث إذا كان للجملة الأولى محل من الإعراب، وقصد تشريك الجملة الثانية لها في الإعراب حيث لا مانع.[١٢] ويكون الفصل في خمسة أحوال : كمال الاتصال، وكمال الانقطاع، وشبه كمال الاتصال، وشبه كمال الانقطاع، والتوسط بين الكمالين.[١٣]

وأما طريقة تحليل البيانات يبين عن سر استخدام الوصل والفصل في سورة يوسف، بدراسة تحليلية بلاغية في علم المعاني، ثم يعرض الباحث البيانات، حسب النقاط في أسئلة البحث، يعني أولا يؤتي الباحث شرح الوصل والفصل ومواضعهما، ثانيا يؤتي الباحث أمثلة الوصل والفصل في سورة يوسف، ثم يؤتيها أسرار استخدامهما التي وجدت في تلك السورة.

إن الرسالة الجامعية رسالة علمية جرت طريقة كتابتها الخاصة لدى الكلية. ولذا يبدأ الباحث الرسالة بالمقدمة تسهيلا لفهم البحث وتتناول المقدمة تسع نقط كما يلى.

---

[١٠] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع* (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٩) ص:١٥٧

[١١] علي الجارم ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة البيان المعيني البديع*. ص: ٢٣٠

[١٢] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*. ص : ١٥٩

[١٣] أحمد مصطفى المراغي، *علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع* .ص : ١٦٧

ب.أسئلة البحث

أما أسئلة البحث التي يحاول الباحث الإجابة عليها فهي:

١. أين مواضع الوصل والفصل في سورة يوسف؟

٢. ما سر استخدام الوصل والفصل في سورة يوسف؟

ج. أهداف البحث

نظرا إلى أسئلة البحث السابقة وجد الباحث الأهداف التي يريد وصولها فيما يلي:

١. لمعرفة مواضع الوصل والفصل في سورة يوسف.

٢. لمعرفة سر استخدام الوصل والفصل في سورة يوسف.

د. **أهمية البحث**

١. إن الوصل والفصل في القرآن الكريم هما موضوع مهم جدا من حيث العناصر البلاغية مما يعني أن دراسته تؤدي إلى اكتشاف ومعرفة ما فيها من الفن والأدب والجمال.

٢. إن دراسة بلاغية للوصل والفصل في القرآن الكريم سوف تساعد على اكتشاف الرسائل القرآنية فيه وهي أهم أهداف الأساليب القرآنية.

٣. إن دراسة الوصل والفصل في القرآن الكريم تفيد الباحث وغيره من الباحثين كيف دراسة الملامح الأدبية في القرآن الكريم بأسلوب علمي.

٤. إن البحوث دراسة الوصل والفصل في هذه الكتابة سوف تساعد الطلاب بجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابيا ويكون مراجعا وتراثا في تحليل الأدب للطلاب قسم اللغة العربية وأدبها خاصة.

هـ. توضيح المصطلحات

يوضح الباحث فيما يلي المصطلحات التي تتكون منها صياغة عنوان هذا البحث، وهي:

- الوصل والفصل هما الباب الذي بحث في علم المعانى في دراسة بلاغية، الوصل عطف جملة على أخرى بالواو، والفصل ترك هذا العطف.[١٤]
- سورة يوسف هي إحدى السور المكية، تتكون من مائة وإحدى عشرة أية وهي سورة التي تناولت قصص الأنبياء، وقد أفردت الحديث عن قصة نبي الله «يوسف بن يعقوب» وما لاقاه من أنواع البلاء، ومن وضروب المحن والشدائد، من إخوته ومن الآخرين، في بيت عزيز مصر، وفي السجن، وفي تآمر النسوة، حتى نَجَّاهُ الله من ذلك الضيق، والمقصود بها تسلية النبي – صلى الله عليه وسلم– بما مر عليه من الكرب والشدة، وما لاقاه من أذى القريب والبعيد.[١٥]
- القرآن الكريم: هو أحد الكتب الذي أنزله الله إلى ختم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم بوسيلة جبريل ويتكون من ثلاثين جزءا و مائة وأربع عشرة سورة وستة آلاف وست مائة وستة وستين أية.
- دراسة بلاغية: هي إحدى الدراسات اللغوية التي تبحث فيها الأساليب الجميلة وتنظيم الفكرة في الآداب. البلاغة في اللغة هي الوصول والانتهاء. وفي الاصطلاح هي وصفا للكلام والمتكلم فقط دون الكلمة لعدم

---

[١٤] علي الجارم ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة المعاني البيان البديع*. ص: ٢٣٠

[١٥] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير، الجزء الثاني*. ص: ٣٤

السماع. والبلاغة كذلك تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر خلاب مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون والبلاغة مأخوذة من قولهم.[١٦]

و. حدود البحث

لكي يركز بحثه فيما وضع لأجله ولا يتسع إطارا وموضوعا فحدده الباحث في ضوء ما يلي:

١. أن موضوع الدراسة في هذا البحث هو الوصل والفصل في سورة يوسف.

٢. أن هذا البحث يركز في دراسة بلاغية عن الوصل والفصل على تعريفهما ومواضعهما وكيف وجودهما وأسرارهما في سورة يوسف.

ز. الدراسات السابقة

لا يدعي الباحث أن هذا البحث هو البحث الأول في دراسة الوصل ولافصل، فقد سبقته دراسات يستفيد منها ويأخذ منها أفكارا وفوائد. وسيسجل الباحث في السطور التالية تلك الدراسات السابقة بهدف عرض خريطة الدراسات في هذا الموضوع وإبراز النقاط المميزة بين هذا البحث وما سبقه من الدراسات والرسالات الجامعية, وهي:

أولا فخر الدين "كلام الإنشاء الطلبي في سورة يوسف"، قد بين الباحث من ناحية الأغراض والبلاغية وعلم المعاني في سورة يوسف، بحث تكميلي قدمه لنيل شهادة الجامعية في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية الآداب في جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية، سورابايا، إندونيسيا، سنة ٢٠٠٠م.

---

[١٦] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، ص: ٤٠

ثانيا كتابة إمام حرمين "التشبيه في سورة يوسف (دراسة بلاغية)" قد بين الباحث من ناحية أقسام التشبيه، وأنواعه، وقوته، ومراتبه، وأغراضه، ومواضعه، ويؤتي تحليل العناصر عن التشبيه في سورة يوسف وفواعدها، بحث تكميلي قدمه لنيل شهادة الجامعية في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية الآداب في جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية، سورابايا، إندونيسيا، سنة ٢٠١٠م.

ثالثا لموجيونو "معاني أحروف الواو في سورة يوسف" قد بين فيه من ناحية أنواع حرف الواو، ومعانيها في سورة يوسف، بحث تكميلي قدمه لنيل شهادة الجامعية في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية الآداب في جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية، سورابايا، إندونيسيا، سنة ٢٠٠٩م.

رابعا كتابه لمنير سلطان تحت الموضوع "الفصل والوصل في القرآن الكريم" دار المعارف ١٩٨٣ مـــ. بحث فيه حول تعريف الوصل والفصل، ومواضعه، وتقسيمه، وفنه عند البلاغاء المشهورة مثل الجرجاني، والزمخشري، والسكاكي والبلاغاء الأخرى.

لاحظ الباحث أن هذه المباحث تناولت بدراسة بلاغية ولكنها بحث في أبواب اخرى وحللها في نفس السورة، هي سورة يوسف. حيث تناولها البحث الأول في باب كلام الإنشاء الطلبي من الأغراض والبلاغية وعلم المعاني، وأما الثاني في باب التشبيه من ناحية أقسام التشبيه، وأنواعه، وقوته، ومراتبه، وأغراضه، ومواضعه. وأما الثالث في باب معاني أحروف الواو من ناحية أنواع حرف الواو، ومعانيها. وأما الرابعا في بحث الوصل والفصل في

القرآن الكريم من ناحية تعريفه، ومواضعه، وتقسيمه، وفنه عند البلاغاء المشهورة مثل الجرجاني، والزمخشري، والسكاكي والبلاغاء الأخرى. ولذلك تختلف تلك البحوث اختلافا كبيرا عن هذا البحث الذي يقوم به الباحث.